

## تفسير سورة الفجر ٣-١٢ | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد

شاكر ) عمدة التفسير ( | يوم ٤٤٤١ / ٣ / ٥٢

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم  
الله في هذا اليوم المبارك - 00:00:00

وهو يوم الجمعة الموافق للخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في  
مختصر تفسير ابن كثير للامام الحافظ احمد شاكر رحمه الله تعالى. وهذا من اجل وافضل مختصرات ابن كثير - 00:00:20  
فإن تفسير ابن كثير قد حظي بمختصرات كثيرة جدا وهذا المختصر يعد من افضل المختصرات على الاطلاق. وقرأنا في في هذا  
المختصر. والآن يعني نواصل ما توقفنا عنده الآيات التي معنا هي آيات من سورة الفجر. ومثل ما ذكرنا في لقاءنا الماضي ان -  
00:00:40

سورة الفجر سورة مكية تتحدث عن امور مهمة جدا اولها هو القسم حيث ان الله سبحانه وتعالى اقسم في هذه السورة بامور عظام  
بالفجر وبليال عشر وبالشفع والوتر والليل اذا يسر. وبين ان هذا قسم قسم عظيم. وصاحب العقل يعرف انه قسم عظيم. والله عز -  
00:01:10

اقسم في هذه السورة. اقسم على امور عظيمة جدا. المقسم به وهو جواب القسم محفوظ وقدره اهل العلم تقديرات. افضلها ان هذا  
القسم على على ان من اندى واستكبر ولم يقبل الحق. ولم يقبل الرسالة ان الله توعده بالعذاب. اي يا اهل مكة ان لم تؤمنوا -  
00:01:40

بالعذاب الشديد. تم ساق الله سبحانه وتعالى مما يدل على تقدير هذا القسم انه ساق هلاك الامم الم ترى الم تر كيف فعل ربك بعادر؟  
في رمضان التي لم يخلق مثلها في البلاد وتمود الذين جاءوا الصخر بالوادي - 00:02:10  
وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد. الى اخر هذه الامم التي ابادها الله واهلكها. بسبب ذنبهم ومعاصيهم ثم حكى الله سبحانه  
وتعالى لنا حال هذا الانسان. وان حاله في الغنى وحاله في الفقر. فإذا اغناه الله قال ربى - 00:02:30  
واذا افقره الله قال ربى اهانى. فقال الله سبحانه وتعالى ليس الامر كما تحكم انت ايها الانسان ان من اغناه الله فانه واكرا من الله.  
قد يكون ابتلاء من الله. ولذلك الله عز وجل ابتدأ الآية بالابلاء قال فاما الانسان اذا ما ابتلاه. وليس الفقر - 00:02:50  
لما افقره الله افقره ليهينه. هذا كلام غير صحيح تجد فقيرا افقره الله. واراد الله له الخير اراد الله له خير سبحانه وتعالى  
في في جعله فقيرا لان الغنى لا يصلح له. والذي اغناه الله الفقر لا يصلح - 00:03:10

ولذلك الله نبه على هذا الامر ان من اعطاه الله الدنيا واغناه ليس ذلك قد يكون خيرا وقد لا يكون خيرا وكذلك الفقير قد يكون  
خيرا له وقد لا يكون خيرا. وكل هذه الامور يعني ليست على اطلاقها والذي يتولى الامر هو الله سبحانه وتعالى - 00:03:30  
فمن افقره الله فليحمد الله وليشكر ولি�صبر. ومن اغناه الله فليحمد الله وليشكر. وليكثر من الشكر ثم بين الله سبحانه وتعالى انه  
ينبغى للانسان ان يتقطن الى امر هو اعظم من ذلك كله. وهو ان الانسان يحب - 00:03:50  
بالدنيا ويحب المال ولكن ينبغي ان يستعمل المال فيما يرضي الله سبحانه وتعالى وهو اطعام الطعام وحب اليتامي مساكين

والوقوف معهم وهكذا. اما عدم التحاضر على اه دفع اه على مساعدة المساكين والوقوف معهم فهذا ليس لا يقره عاقل قبل ان الشرع يقره - 00:04:10

يعني العاقل والفطرة والعقل والشرع ينكر ذلك كله. طيب يذكر الله سبحانه وتعالى في اخر اخر السورة يذكر الله سبحانه وتعالى بهذا الانسان وان مصيره الى الله وان كل مخلوق وكل انسان - 00:04:40

اه تنتهي دنياه وينتقل الى الآخرة. فمن حصل خيرا في الدنيا وفعل الخير وجده في الآخرة. وفي وفي اليوم الآخر هذا هذا اليوم اذا جاء يتذكر الانسان يتذكر ويقول يا ليتنى قدمت لحياتي الحياة الحقيقية هي الآخرة طيب - 00:05:00

اقرأوا هذه الآيات المتبقية من هذه السورة. ونشوف ماذا قالها ابن كثير رحمة الله حول هذه الآيات. تفضل اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين - 00:05:20

يقول الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يقول يا ليتنى قدمت لحياتي في يومئذ لا يعذب عذابه احد. ولا يوفق وساقه احد - 00:05:38

يا ايتها النفس المطمئنة يدعى الى ربك راضية مرضية ودخولى جنتى قال رحمة الله. يخبر تعالى عما يقع يوم القيمة من الاهوال العظيمة. فقال كلا اي حقا اذا بت الارض تكا تكا. اي وطئت ومهنت وسويت الارض والجبال. وقام الخلائق من قبورهم لربهم. وجاء رب - 00:06:18

يعني لفصل القضاء بين خلقه. وذلك بعدما ما يستشفعون اليه بسيده ولد ادم على الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم. بعدما يسألون او اولي العزاء اولى العزم من الرسل. واحدا بعد واحد. فكلهم يقول لست - 00:06:58

حتى تنتهي النبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول حتى اعد حتى حتى تنتهي النبوة. ايوة. الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها يشفع عند الله في ان يأتي لفصل القضاء فيشفعه الله في ذلك. وهي اول - 00:07:18

يشفعه الله في ذلك. احسن الله اليك. فيشفعه الله في ذلك وهي اول الشفاعات. وهي المقام محمود كما تقدم بيانه في سورة سبحة. فيجيء رب تعالى لفصل القضاء كما يشاء. والملاائكة يجيئون بين يدي - 00:07:48

صفوفا صفوفا. وقوله وجيء يومئذ بجهنم. روى الامام مسلم عن عبدالله وابن مسعود. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام. مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها - 00:08:08

وهكذا رواه الترمذى. وقوله يومئذ يتذكر الانسان اي عمله ومن كان اسلفه في قديم دهره وان له ذكرها ايوة كيف تنفعه الذكرى؟ يقول يا ليتنى قدمت لحياتي يعني ينتم على - 00:08:28

ما كان السلف منه من المعاصي. ان كان عاصيا ويود لو كانت ذات من الطاعات ان كان طائعا. كما روى الامام احمد ابن ابن حنبل عن محمد ابن ابي عميرة. وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان عبدا خر على - 00:08:48

اول شيء من يوم ما ورد. الى ان يموت هرما في طاعة الله. لحقه يوم القيمة. ولود انه يرد الى الدنيا كيما يزداد كيما يزداد من الاجر والثواب. قال الله تعالى - 00:09:08

طيب طيب بارك الله فيك. يومئذ لا يعذب عذابه احد. طيب بارك الله فيك. يقول المؤلف رحمة الله هنا ابن كثير في قوله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا. يقول يخبر تعالى عما يقع يوم القيمة من الاهوال العظيمة. فقال كلا كل - 00:09:28

فسرها المؤلف هنا بان معناها حقا. وكلا هنا هي تأتي تأتي يعني على وجهين كما ذكر اهل التفسير. اما ان تكون كلمة ردع وجزر. واما ان تكون بمعنى حقا حسب السياق حسب السياق مثلا كلا بل تكذبون بالدين كلا - 00:09:48

ردع وجزر. كلا ان كتاب الفجار لبي سجين. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. هذه معناها الردع والزجر والتخويف. والتهويل. هنا معناها. واحيانا تأتي بمعنى حقا مثل هنا قال كلا اذا دكت. هذا معناها حقا. او تكون يعني لو حملناها على - 00:10:18

معنى الردع والزجر فانها تكون متعلقة بالآيات التي قبلها. يعني شف الآيات التي قبلها قال الله الله سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى قال قال عز وجل في الآيات التي قال كلا بل - 00:10:48

لا تكرمون اليتيم. يعني كلام ليس الامر كما تقولون. كلام لا تكرمون اليتيم ولا تحاضرون على طعام مسكين وتأكلون التراث اكلا لاما وتحبون المال حبا جما. وقال الله سبحانه وتعالى فيهم كلام ليس الامر - 00:11:08

كما تقولون ان الانسان اذا ابتلاه الله فاكرمه او نعمه انتم لا تعطفون ولا ترحمون اليتيم ولا اه تحضرون على اطعام المساكين والفقراء بل تحبون المال حبا جما ثم هددتهم. قال كلام اذا دكت - 00:11:28

ويمكن ان تحمل على الرد والزجر. طيب. قال كلام هنا اي حقا اذا دكت الارض دكا دكا. يقول اذا دكت يعني اذا جاء يوم القيمة اذا جاء يوم القيمة - 00:11:48

تدك الارض دكا دكا. تدك الارض. دك يقول الله سبحانه وتعالى يعني كلام اذا دكت الارض دكا اي اذا حصل هذا الامر يوم القيمة فان - 00:12:08

الارض تسوى والجبال تسوى فتصبح قاعا صفصفا. تصبح قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا. ولا طيب يقول الله سبحانه وتعالى هنا اه يعني يحكي الله لنا حال الاخرة. فيقول اذا دكت وسوست فيجي الله عز وجل يأتي الله للفصل والقضاء بين الناس - 00:12:38 هل ينظرون الى ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ فينزل الله سبحانه وتعالى نزوا نزوا يليق به. ولذلك المؤلف هنا قال كما يشاء. فنحن ثبت نزول الله ومجيئه يوم القيمة للفصل والقضاء بين الناس - 00:13:08

وكذلك الملائكة تأتي تصف صفوها. فهذه تدل على اثبات المحبة لله سبحانه وتعالى على الوجه طيب. يقول بعدها وجبي يومئذ لجهنم. يعني يعني اذا جاء يوم القيمة وجاء الله عز وجل للقضاء والفصل يؤتى بجهنم كما في الحديث هذا انه يؤتى بها - 00:13:28

فتجر بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعين سبعون الف ملما يجرونها فتحظر كما قال الله سبحانه قال وجبي يومئذ بجهنم فتحظر. في هذه الوقت الانسان تكتشف اموره. فيندم اشد الندم على - 00:13:58

ما ضيعه في في اخري يومئذ يتذكر الانسان يتذكر الدنيا ويتذكر ما قدم وتذكر ما ضيع ولكن لا ينفع لانه فات الاولان طيب بعد ذلك تنتقل الآيات الى خاتمة السورة تفضل قال الله تعالى - 00:14:18

في يومئذ لا يعذب عذابه احد. اي عيسى اشد عذابا من تعذيب الله من عصاه. ولا يوثق وثاقه احد اي وليس اشد رمضان ووفقا يا زيانية. لمن كفر بربه عز وجل. هذا في حق مجرمين من الخلائق والظالمين. فاما النفس الزكية - 00:14:38 المطمئنة وهي الساكنة الثابتة الدائرة مع الحقيقة يقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك اي الى جواره وما اعد لعباده في جنته. راضية اي في نفسها مرضية. اي قد رضيت عن الله ورضي عنها وارضاها. فتدخل في - 00:14:58

ودخولي جنتي وهذا يقال لها عند الاحضار وفي يوم القيمة ايضا. كما ان الملائكة كما ان الملائكة يبشرؤن المؤمن عند احتضاره وعند قيامه من قبره. وكذلك ها هنا. ثم المفسرون فيما نزلت هذه الان - 00:15:18

خوايا علي ابن عباس في عثمان بن عفان وعن بريدة ابن الحchin حمزة ابن عبد المطلب وقال ابن عباس يقال للراوح المطمئنة يوم القيمة يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك. يعني صاحبك وهو بدنها الذي كانت تعمره في الدنيا. راغبة مرضية. وروي عنه ان - 00:15:38

انه كان يقرأها فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. وكذا قال عكرمة هو الكلب واختاره ابن جرير. وهو قريب. والظاهر الاول ثم ردوا يلا ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وقوله وان مردنا الى الله اي الى اي الى حكمه - 00:15:58

الوقوف بين يديه. والسعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطائر فجاء طير لم يرد لم يرد على لم لم يرد على ثم لم يرى ثم لم يرى خارجا منه فلما دفنت هذه الاية على شكل ما يدرى من تلها. يا ايتها النشر المطمئنة - 00:16:18

اين ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. رواه الطبراني. وقد ذكر الحافظ محمد بن المنذر الهدوي المعروف المعروف في كتاب عجائب بسننته عن ابني غازيين ابي هاشم قال المعروف المعروف بيشرك. احسن الله اليكم. المعروف بيشرك في كتاب العجائب بذاته - 00:16:38

معروف بسکر شکر. طیب. احسن الله اليکم. المعروف بشکر في كتاب العجائب بسنده عن قباء ابی هاشم قال اشرت في بلادي اسرت في بلاد الروم فجمعنا الملك وعرض علينا دینه على ان - 00:17:08

على ان على ان من امتنع ضربت عنقه فارتدى ثلاثة وجاء الرابع فامتنع. فضربت عنقه والقى رأسه في نهر هناك ترسب في الماء ثم اضاف على وجهه ماء ونظر الى اولئك الثلاثة فقال يا فلان ويا فلان. اناديهم باسمائهم قال الله تعالى في كتابه يا - 00:17:28

ایتها النشر المطمئنة ارجعی الى ربک راضیة مرضیة فادخلي في عبادی وادخلي جنتی. ثم قاس في الماء قال فکاتت النصاری ووچ سریر الملك ورجع اولئك الثلاثة الى الاسلام. قال وجاء الفداء من عند من عند خلیفة ابی جعفر ابی جعفر - 00:17:48 خلصنا. طیب. یعنی خاتمة السورة ان الله سبحانه وتعالی یعنی مصير الكفار ومصير المؤمنین كما في کما في کثير من السور. فيقول يومئذ اذا جاء يوم القيمة فان الله سبحانه وتعالی اذا - 00:18:08

جاء یقضی یین الناس فانه یعذب الكافر عذابا شدیدا لا یعذب احدا مثله. بسبب معااصیه وبسبب کفره وطغیانه ویوثقه یعنی انه یربط ویوثق والملائكة تویثه یعنی وتغل تغل عنقه وتوضع الاصفاد فيه ویربط فهذا الكافر یقید ویلقی - 00:18:28 وفي نار جهنم. اما المؤمن فان الله قال فيه یا ايتها النفس المطمئنة ارجع الى ربک. قال ابن کثير هنا ارجع الى ربک اي الى جواره وثوابه. الى جواره وثوابه وما اعد لعباده في جنته. هذا الرأی وآبعض - 00:18:58

هم يقول ارجع الى ربک اي الى بدنک. والصحيح المتبارد ان المراد بالرب هو الرب سبحانه وتعالی. ارجع الى ربک راضیة مرضیة فادخلي في عبادی اي في جملتهم. وادخلي جنتی اي هذا مقرک. متى یقال هذا؟ قال ابن کثير یقال له - 00:19:18

او عند الاحتضار احتضار عندما یحضره الموت ويوم القيمة كذلك. والملائكة تبشره كما قال ان الذين قالوا ربنا ثم استقاموا تتنزل الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي کنتم توعدون. طیب ختم السورة المؤلف بان هذه الاية نزلت - 00:19:38

في عثمان وقيل نزلت في بريدة وقيل نزلت في حمزة والله اعلم بذلك ولا یھمنا من نزلت فيه ایھمنا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص والآن هذا الذي یھمنا انها تصدق على كل انسان. كل انسان یرجو لقاء ربہ ویؤمن - 00:19:58

لقاء ربی ان الله یعد بهذا الوعد. طیب ارجع الى ربک راضیة مرضیا. يقول هنا ذکر قصة اه ابن عباس لما توفي بالطائف جاء طیر ودخل في نعشہ ولم یخرج هذی ذکرها کثير من العلماء وذکر قصة اخرى - 00:20:18

هذه القصة التي اریعة من اه ارادوا ان ارید منهم الرد ان یرتدوا فارتدى ثلاثة وبقى واحد فقط عتقت عنقه فاخبر بان هذه الاية عموما هذه القصص قصص یعنی تقوی المعنی وايضا یعنی نستفید منها - 00:20:38

انها واقعیة وان حقيقة وان الانسان یؤمن بهذا الشیء ویصدق به الى اخره. طیب الى هنا تنتهي هذه السورة سورة مریم سورة اه الفجر وهي سورة عظيمة من سور المکیة فيها ایات فيها عبر فيها مواقف عظيمة ینبغي لنا ان نقرأها - 00:20:58

نقرأه بهدوء ونفهم هذه الايات. وننفع بها. اسأل الله ان ینفعنا بما سمعنا وبما یعنی قرأتنا وفهمنا ونسأله حجة لنا ان شاء الله ان ینفعنا بها. وجزاك الله خیر ان شاء الله اللقاء القادم نأخذ السورة التي تليها باذن الله. والله اعلم - 00:21:18

محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:21:38